

بدا

بعد اطلاق سراحني، اطلب بحريتي

عبد الحكيم اللخبي

منذ اطلاق سراحني في 18 يوليو 1980 (بعد اعتقال دام 8 سنوات ونصف) وانا اقوم بمساعي لدى المسؤولين للحصول على جواز السفر وذلك كي اتمكن من الذهاب الى سويسرا لتحديد العلاج لاذن العجبة السويسرية لحقوق الانسان ووجهت لي دعوة في هذا الشأن منذ اكتوبر 1978 كما تمكنت مؤخرًا بدعوة مماثلة من المؤسسة السويسرية للأبحاث الطبية.

انني في حاجة كذلك لجواز السفر كي اتمكن من تلبية الدعوات التي وجهت الي من طرف عدة مؤسسات ثقافية عربية ودولية (جمعية الكتاب السويسريين ، جمعية الادباء الفرنسيين ، رابطة القلم الدولية بمناسبة انعقاد مؤتمرها 45 الدولي في ليون ، شتمبر 1981 ، المؤسسة الوطنية للفنون بروتيردام بمناسبة المهرجان العالمي للشعر الذي سينعقد من 14 الى 20 يونيو 1981 . ومن المعلوم انني لم استلم تلبية دعوة اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين للمشاركة في لقاء الشقيف ببيروت في يناير الماضي نظرا لعدم حصولي على جواز السفر في الوقت المناسب).

رغم الوجود، لم تسفر المساعي التي قمت بها عن اية نتيجة ملحوظة.

ان اطلاق سراحي كان اذن اجراء محدودا، فرغم الحرية، انني لازلت اعيش اوضاعا هشة حيث ان

ابسط حقوقي مضمومة مما يتماشى مع كل الاعراف والتوانين. هكذا:

- رغم المساعي التي قمت بها لدى وزارة التربية الوطنية لم استرجع بعد عملي في التعليم الذي كنت اشغله قبل اعتقالني سنة 1972

- ان اعمالني الادبية المنشورة في فرنسا ولبان لازالت تتعرض للحجز عند الدخول للمغرب.

- لقد لاحظت غير ما مرة غروقات لسرية مراسلاتي الشخصية.

- لازال رجال الامن يترددون على منزلي ويكلموني بالحضور لمركز الشركة من اجل اثبات حضورتي.

هذا في الوقت الذي لازالت اوضاعي الصحية تتدهور باستمرار بسبب عدم تسلمي من اجراء الفحوص الضرورية وتلقي العلاج اللازم.

ن هذه الاوضاع وتلك الممارسات غير عادية وتعسفية خصوصا وان السلطات القضائية سبق لها ان سلمت لي وثائق ادارية تثبت انه ليست لي سوابق قضائية (نسخة السجل العدلي ومراقبة السوابق). ان هذه الوثائق تعني متكرريا انني استرجعت حقوقني المدنية وبان الاجراء الذي شملني في 18 يوليو 1978 كان عفوا شاملا.

بعد 10 شهور من المساعي المضنية، قررت التوجه (كأخر سعي) الى الوزير الاول ووزير العدل في رسالة مفتوحة اطلب فيها منه ان يجعل مسؤولياته والعمل على ايجاد حل عادل ومستجمل للمشكل

الذي اعاني منه .

من الممكن ان تشق هذه الرسالة كبريقها . ومن الممكن ان لا تفلح في ذلك . قد تصحدم في آخر المكان
بحادث الرض او الالامبالاة .

وفي هذه الاثناء تبقي حياتي معرضة للخطر . وعندما اقول حياتي ، يجب مراعاة خصوصيتي الفكرية
والشعورية . الحياة بالنسبة الي ، وهذا ما قلته وكررت ، معناها ذلك التأثير المصنوع الدائم الذي يجعلنا
نرفض كفن الموت كيفما كانت تحلياتها . ان تخفف بايقاع قلب العالم ، ان تقسم كليه المعانات ،
ان تثبت حضورنا جسما وقلبا في درب كل الكرامات العظيمة ، ان نحوي الى آخر رمق تلك النواة
التي لا يمكن تحطيمها للهوية البشرية والتي تحمل اسم الحرية .

هكذا افهم حياتي . لهذا السبب لم امت كموال الثنائي سنوات ونصف من المنفى المطلق الذي
فرذ علي كمي تتفكك قصيدة الحياة التي كنت اجعلها في اعماقي ، ثم تهترئ فتتحول الي سم
قاضي . وعكس ذلك تماما ازهرت شجرة الحديد ، استكعادت الحياة ان تحرف كل ~~الخطوط~~ ذروع
قلعة المنفى .

ان القصيدة التي كنت اجعلها في اعماقي تحولت الي اختصار بالنار ولكنها لم ~~تدمرني~~ تدمرني .
لقد حرقتم سالما اوقات قوسيني من تلك الحيلة التي كان من الممكن ان تحول بالنسبة الي الي قبر حكيم
ومثالي ولكن الي قبر مع ذلك .

لقد بقيت وفيا لحيي ، بقيت سهووسا بحبي الكبير : حبي لشعبي ، لكل الشعوب المضطهدة ،
للحرية ، للعدل الذي ينضج دائما كهة ذكاء الانسان وقدرته على الحكما . لقد اصبحت اكثر وفاء
لحبي لهذا لأنني تعلمت الشيء الكثير عن قدراتي وحدودي ، عن وطني وعن العالم ، عن حيلك التاريخ
ووعوده .

ان هذا كله هو الذي يضايق البعض وتحول ، بعد مرور عشرة اشهر عن الهلاك سراحي ، دون استرجاعي
لحقوق المدنية ، ويؤدي الي حرمانني من اسهل الحقوق المعترف بها دوليا : حق الانسان في العلاج
واختيار طبيبه ، حق التنقل من اجل معانقة ، غير الحدود ، الرجال والنساء الذين مدوا له يدهم
الاخوية في احلك اوقات المحنة .

انني المهالبي اليوم ، ويصوت عالي بهذه الحقوق ، كيفما كانت المخاطر التي يعرفني اليها هذا الجهر .

انني اؤكد ويصوت عالي انني مستعد لجميع التضحيات لاسترجاع هذه الحقوق .

انني انا في كل الضمائر الحية للموازية والفعل .

الرباط 22 ماي 1981

عبدالكيف اللعبي

ج.ع